

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يعد التعليم في جوهره عملية منهجية تهدف إلى تنمية إمكانات الطلبة تنميةً مثلى من خلال خبرات تعلم ذات معنى. وفي سياق التعليم الوطني، يُعدُّ المنهج الأداة الرئيسة التي تُوجِّه عملية التعلم بحيث تتوافق مع متطلبات العصر. ويؤكد تطبيق منهج الاستقلال على أهمية التعلم المتمركز حول الطلبة، والمرن، والمدعوم بنظام تقييم قادر على متابعة تطور التعلم بصورة مستمرة (Sufyadi et al., 2021). ولذلك لم يعد التقييم يُنظر إليه بوصفه أداة للحكم النهائي فحسب، بل أصبح جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم.

ومن أبرز أشكال التقييم في عملية التعلم التقييم التشكيلي، إذ يؤدي دوراً مهماً في متابعة تطور تعلم الطلبة أثناء سير عملية التعلم، وتقديم تغذية راجعة سريعة ودقيقة؛ بما يسهم في تحسين عملية التعلم بصورة مستمرة. وفي تعلم اللغة العربية تزداد أهمية التقييم التشكيلي، لأنه يساعد المعلم على التعرف إلى مدى تحقق نواتج تعلم الطلبة تدريجياً، وتحديد الصعوبات التي تواجههم، وتكييف استراتيجيات التعلم بما يتوافق مع احتياجاتهم (Wanti et al., 2022) ومع التطور المتسارع في تكنولوجيا التعليم، أصبح توظيف الوسائط الرقمية، مثل منصة Zep Quiz، أكثر ملاءمة لدعم تنفيذ التقييم التشكيلي بصورة أكثر تفاعلية وجاذبية وفاعلية في

تعلم اللغة العربية (Maulidiyah et al., 2025)

ومع ذلك، لا يزال تنفيذ التقييم التشكيلي في الميدان يواجه تحديات متعددة، ولا سيما فيما يتعلق باختيار الوسيلة المستخدمة وتوظيفها. فمن شأن التطور

السريع في التكنولوجيا الرقمية أن يفتح فرصاً أمام المعلمين لتطوير وسائل تقييم أكثر تفاعلية، وكفاءة، وجاذبية للطلبة. كما أن توظيف التكنولوجيا في التقييم لا يسهم في تسريع معالجة النتائج فحسب، بل يعزز أيضاً انخراط الطلبة في أنشطة تقييم التعلم (Yuliyanti & Fajar, 2025)

ومن الناحية الإمبريقية، تعد SMP Islam PB Soedirman مدرسة تمتلك جاهزية جيدة نسبياً من حيث البنية التحتية الرقمية؛ إذ تم تزويد الطلبة بأجهزة iPad دعماً لأنشطة التعلم. وتشير هذه الحالة إلى أن بيئة تعلم الطلبة في الواقع تدعم تطبيق التقييم القائم على التكنولوجيا. إضافةً إلى ذلك، فقد نقّذ معلم اللغة العربية في المدرسة نفسها التقييم التشكيلي بوصفه جزءاً من عملية التعلم. إلا أن الملاحظات الأولية تُظهر أن وسائط التقييم التشكيلي المستخدمة لم تستثمر الإمكانيات التكنولوجية المتاحة على النحو الأمثل. فما يزال المعلم يهيم على تقديم التكاليفات من خلال Google Classroom (GCR) عبر رفع ملفات التمارين، ثم يقوم الطلبة بتنزيلها وإنجازها وإعادة رفعها من خلال حساباتهم في GCR. وعلى الرغم من أن هذا النمط قائم على أساس رقمي، فإن شكل التقييم المستخدم لا يزال ثابتاً وأقل تفاعلية. ويشير ذلك إلى وجود عدم مواءمة بين جاهزية التكنولوجيا لدى الطلبة ووسائط التقييم المستخدمة في الدروس.

وتكمن الفجوة الأولى في عدم التوافق بين جاهزية الطلبة بوصفهم من جيل digital native وممارسات التقييم التي ما تزال مقتصرة على توزيع المهام وجمعها عبر Google Classroom. فقد اعتاد طلبة SMP Islam PB Soedirman استخدام الأجهزة الرقمية مثل iPad في أنشطة التعلم، غير أن توظيف هذه الأجهزة في التقييم التشكيلي لم يتجه بعدُ نحو استخدام وسائط الاختبارات التفاعلية أو التلعيب

(gamifikasi) القادر على تعظيم خبرة التعلم. ونتيجةً لذلك لم تُحدث التكنولوجيا المتاحة أثرًا أقصى في جودة التقييم.

ومع ذلك، لا تزال فعالية تنفيذ التقييم التشكيلي في الميدان تواجه تحديات متعددة، ولا سيما عندما تتم عملية التكليف وجمع النتائج من خلال Google Classroom؛ إذ إن ذلك يجعل عملية التصحيح وتقديم التغذية الراجعة تستغرق وقتًا أطول. ويتربط على ذلك أن التغذية الراجعة المقدمة للطلبة لم تصبح آنيةً بصورة كاملة، مما يجعل الوظيفة الرئيسة للتقييم التشكيلي بوصفه وسيلةً لمتابعة التعلم المستمر أقلَّ فاعلية. ومن ناحية أخرى، تُعدُّ سرعة الحصول على نتائج التقييم في التعلم الحديث عاملاً مهمًا لدعم اتخاذ قرارات تعلم دقيقة (Hurtado, ٢٠٢١).

أما الفجوة الثالثة فتتعلق بجانب دافعية الطلبة وانخراطهم؛ إذ تُظهر خصائص طلبة المرحلة المتوسطة في العصر الرقمي ميلاً مرتفعاً نحو وسائط التعلم التفاعلية القائمة على الألعاب. ومن ثم فإن نمط التقييم الذي لا يزال قائماً على إرسال الملفات وجمعها عبر Google Classroom قد يؤدي إلى شعور بالملل، ولم يدفع بعدُ مشاركة الطلبة الفاعلة في عملية التقييم. ولذلك تبرز الحاجة إلى ابتكار وسائط تقييم قادرة على تقديم خبرة تقييم أكثر جاذبية وتحدياً وتشاركية. ومن الوسيلة التي يُحتمل أن تستجيب لهذه الحاجة منصةُ Zep Quiz. إذ تُعدُّ Zep Quiz منصةً اختبارات تفاعلية قائمة على الألعاب، تُمكن من تنفيذ التقييم التشكيلي بصورة رقمية وآنية وجاذبة بصرياً. ومن المتوقع أن يسهم توظيف Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في تسريع الحصول على نتائج التقييم، وتسهيل متابعة المعلم لفهم الطلبة، وزيادة انخراط الطلبة وحماستهم أثناء عملية التقييم (Mulyani,

٢٠٢٣ وبخصائصها القائمة على التلعيب تُعدُّ هذه الوسيلة متوافقة مع ملف طلبة المرحلة المتوسطة المؤلفين بالتكنولوجيا الرقمية.

ومع ذلك، فإن استخدام Zep Quiz بوصفها نموذجًا لوسائط التقييم التشكيلي، ولا سيما في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman، لم يُطوّر بعدُ تطويرًا منهجيًا من خلال البحث التطويري. مع أن تطوير نموذج وسائط منظم يُعدُّ ضروريًا لضمان توافق تطبيقه مع متطلبات المادة وخصائص تعلم اللغة العربية والظروف الواقعية للطلبة في المدرسة.

وبناءً على العرض السابق، يتضح وجود حاجة ملحة إلى تطوير نموذج وسيلة تقييم تشكيلي مبتكر، متكيف مع تطور التكنولوجيا، وملائم لخصائص طلبة SMP Islam PB Soedirman. ومن المتوقع أن يسهم تطوير الوسيلة القائمة على Zep Quiz في سد الفجوة بين جاهزية التكنولوجيا لدى الطلبة وممارسات التقييم التي لا تزال محدودة بالتكليف عبر Google Classroom، فضلًا عن تحسين فعالية وجودة تنفيذ التقييم التشكيلي في تعلم اللغة العربية.

وبناءً على نتائج الملاحظة وتوزيع الاستبانة على طلبة الصف السابع في SMP Islam PB Soedirman في مادة اللغة العربية، تبين أن غالبية الطلبة قد فهموا مفهوم التقييم التشكيلي وأدركوا أهميته في مساعدتهم على متابعة فهمهم للمواد المدروسة. كما صرح الطلبة بأن التقييم الذي يُنفَّذ أثناء عملية التعلم يساعدهم كثيرًا في معرفة مستوى إتقان المادة تدريجيًا. وتشير هذه النتائج إلى أن الطلبة مستعدون من الناحية المفاهيمية لتقبّل ممارسات تقييم تشكيلي أكثر ابتكارًا.

ومع ذلك، تُظهر نتائج الملاحظة أن تنفيذ التقييم التشكيلي من قبل المعلم ما يزال يهيمن عليه أسلوب التكليف الموزع عبر Google Classroom (GCR). إذ يقوم المعلم عادةً برفع ملفات التمارين، ثم ينجزها الطلبة ويعيدون رفعها عبر حساباتهم

في GCR. وعلى الرغم من توظيف التكنولوجيا الرقمية في هذا النمط، فإنه لم يقدم بعد خبرة تقييم تفاعلية وأنية قائمة على التلعيب. وتصبح هذه الحالة أقل توافقًا مع خصائص طلبة SMP Islam PB Soedirman الذين تم بالفعل تزويدهم بأجهزة iPad دعمًا للتعليم الرقمي في المدرسة.

وعلاوة على ذلك، فإن وسائط التقييم المستخدمة حاليًا لم تتمكن من تقديم تغذية راجعة فورية على النحو الأمثل للطلبة؛ إذ ما تزال عملية تصحيح المهام تستغرق وقتًا، مما يجعل الوظيفة الأساسية للتقييم التشكيلي بوصفه أداة للرصد السريع لفهم الطلبة غير محققة بالكامل. وفي هذا السياق، تمتلك منصات الاختبارات التفاعلية مثل Zep Quiz في الواقع إمكانات كبيرة لدعم تقييم تشكيلي أسرع وأكثر جاذبية وتكيفًا. غير أن المعطيات الميدانية تشير إلى أن توظيف Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman لا يزال غير أمثل ولم يندمج بعد بصورة منهجية في الممارسة التقييمية.

في هذا الباب، يقوم الباحث بعرض الدراسات السابقة التي قام بها باحثون آخرون: (أ) وتتوافق نتائج هذا البحث مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت أهمية استخدام وسائط التقييم الرقمي التفاعلية. فقد أظهرت دراسة (Ulfaria, 2021) بعنوان (تطوير تطبيق Kahoot بوصفه أداة لتقييم تعلم الدراسات الاجتماعية لدى طلبة الصف السابع بمدرسة SMP Muhammadiyah 7 Tajinan) أن استخدام Kahoot يسهم في زيادة نشاط الطلبة ودافعيتهم للتعلم، كما نتج عنها وسيلة تقييم تتسم بالصدق والفعالية. وتؤكد هذه النتائج أن وسائط التقييم الرقمية القائمة على الألعاب قادرة على إيجاد بيئة تقييم أكثر متعة، وتشجيع الطلبة على المشاركة الفاعلة (Ulfaria, 2021).

(ب) كما توصلت دراسة (Salsabila, 2024) بعنوان «نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Wizer في تعلم اللغة العربية (البحث التطويري في SMP Muhammadiyah 31 Rawamangun) إلى أن منصة Wizer صالحة للاستخدام بوصفها وسيلةً للتقييم التشكيلي في تعلم اللغة العربية؛ لما تتميز به من قدرتها على مساعدة الطلبة في إنجاز التقييم بطريقة أكثر متعة. كما أكدت هذه الدراسة أن استخدام المنصات الرقمية يسهم في دعم فعالية تقييم التعلم، ويوفر خبرة تعلم أكثر جاذبية للطلبة.

(ج) وفي السياق نفسه، بيّنت دراسة (Aulia, 2026) بعنوان (تطبيق منصة Zep Quiz في تنمية إتقان مفردات اللغة العربية لدى طلبة الصف السابع بمدرسة MTsN Kota Malang ١) أن Zep Quiz يمكن استخدامه بوصفه وسيلة رقمية تفاعلية تدعم تنمية إتقان الطلبة لمفردات اللغة العربية. وتعد هذه النتائج ذات صلة بهذا البحث؛ لأنها تعزز أن الوسائط القائمة على الاختبارات الرقمية قادرة على جعل عملية تقييم التعلم أكثر جاذبية، وتفاعلاً، وفعالية في مساعدة الطلبة على فهم مادة اللغة العربية.

وعلى الرغم من أن هذه الدراسات أثبتت فعالية وسائط الاختبارات الرقمية والمنصات الإلكترونية، فإن الدراسات التي طوّرت نموذج وسيلة تقييم تشكيلي قائم على Zep Quiz في تعلم اللغة العربية—وخاصة في سياق مدرسة تمتلك منظومة رقمية عبر استخدام iPad مثل SMP Islam PB Soedirman لا تزال محدودة. ومن ثم لا تزال هناك فجوة بحثية تستحق الدراسة المتعمقة، ولا سيما فيما يتعلق بتطوير نموذج تقييم تشكيلي تفاعلي وآني وموافق لخصائص الطلبة الرقميين.

وبناءً على ما سبق، يمكن التأكيد على ضرورة تطوير وسيلة تقييم تشكيلي أكثر ابتكارًا وتكيفًا لدعم تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman. ولذلك يرى الباحث أهمية إجراء هذا البحث بعنوان:

نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz في تعلم اللغة العربية (البحث التطويري في SMP Islam PB Soedirman)

ب. تركيز البحث وفرعيته

يركز هذا البحث على تطوير نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman. ويؤجّه هذا التركيز إلى إنتاج نموذج وسيلة تقييم تشكيلي يتسم بالمنهجية، والصدق، والعملية، والفعالية في استخدامه ضمن عملية تقييم تعلم اللغة العربية. ويستفيد النموذج المطور من منصة Zep Quiz بوصفها وسيلة تقييم رقمية تدعم تقديم التغذية الراجعة بصورة سريعة ومستدامة للطلبة.

ويستخدم هذا البحث مدخل البحث والتطوير (Research and Development/R&D) الذي يؤكد مراحل تحليل الاحتياجات، والتصميم، والتطوير، والتنفيذ، والتقييم للمنتج. وقد أنجزت جميع هذه المراحل مع مراعاة خصائص طلبة SMP Islam PB Soedirman ، ومتطلبات منهج الاستقلال، واحتياجات التقييم التشكيلي في تعلم اللغة العربية.

أما فروعيات هذا البحث فهي كما يلي:

(١) تحليل احتياجات تنفيذ التقييم التشكيلي في تعلم اللغة العربية في SMP

Islam PB Soedirman بوصفه أساسًا لتطوير نموذج وسيلة قائمة على Zep

Quiz.

(٢) تصميم نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على Zep Quiz بما يتوافق مع أهداف التعلم، ومحتوى اللغة العربية، وخصائص طلبة المرحلة المتوسطة.

(٣) تطوير نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على Zep Quiz بناءً على التصميم الذي تم إعداده.

(٤) تنفيذ نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman.

(٥) تقييم نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على Zep Quiz لمعرفة مستوى صلاحيته، وعمليته، وفعاليته استخدامه في تعلم اللغة العربية.

ج . تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

بناءً على تركيز البحث وفرعياته، فإن صياغة المشكلة في هذا البحث هي: كيف يتم تطوير نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman بحيث يستوفي معايير الصدق، والعملية، والفعالية في استخدامه ضمن عملية تقييم التعلم؟

وللإجابة عن صياغة المشكلة السابقة، صيغت أسئلة البحث على النحو الآتي:

(١) كيف نتائج تحليل احتياجات تطوير نموذج وسيلة التقييم التشكيلي

القائم على منصة Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB

Soedirman ؟

(٢) كيف تصميم نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz

بما يتوافق مع خصائص تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman ؟

(٣) كيف عملية تطوير نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة

Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman ؟

(٤) كيف تنفيذ نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz

في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman ؟

(٥) كيف مستوى الصلاحية، والعملية، وفعالية نموذج وسيلة التقييم

التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam

PB Soedirman ؟

د. أهداف البحث

بناء على صياغة المشكلة المتقدمة، يهدف هذا البحث إلى تطوير نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman بحيث يستوفي معايير الصدق، والعملية، والفعالية في استخدامه ضمن عملية تقييم التعلم.

وعلى وجه الخصوص، يسعى هذا البحث إلى:

(١) تحليل احتياجات تطوير نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة

Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman.

(٢) تصميم نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz بما

يتوافق مع أهداف التعلم، ومحتوى اللغة العربية، وخصائص طلبة SMP

Islam PB Soedirman.

(٣) تطوير نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz بناءً على

التصميم الذي تم إعداده.

٤) تنفيذ نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz في تعلم

اللغة العربية في SMP Islam PB Soedirman.

٥) تقييم مستوى الصلاحية، والعملية، وفعالية نموذج وسيلة التقييم

التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz في تعلم اللغة العربية في SMP Islam

PB Soedirman.

هـ. أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة في تطوير تعليم اللغة العربية، ولا سيما في جانب التقييم التشكيلي القائم على الوسيلة الرقمية. وفي ظل متطلبات التعلم في القرن الحادي والعشرين، يُطالب المعلمون بتقديم عملية تقييم لا تقتصر على قياس نواتج التعلم فحسب، بل تمتد لتوفير تغذية راجعة مستمرة تتسم بالسرعة والدقة والجاذبية للمتعلمين.

ومن المتوقع أن يُشكّل تطوير نموذج وسيلة التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz ابتكارًا ملائمًا لاحتياجات التعلم المعاصر. كما تبرز أهمية هذه الدراسة في ظل محدودية الدراسات التجريبية التي تناولت بصورة خاصة تطوير وسائل التقييم التشكيلي الرقمية في تعليم اللغة العربية على مستوى المرحلة الإعدادية. وعليه، يؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز تكامل التكنولوجيا في ممارسات تقييم تعلم اللغة العربية بصورة أكثر فاعلية ومنهجية وارتباطًا باحتياجات الميدان.

من الناحية النظرية، يتوقع أن تؤثر هذه الدراسة الرصيدة المعرفية في مجال تعليم اللغة العربية وتقييم التعلم، ولا سيما فيما يتصل بتطوير نموذج التقييم التشكيلي القائم على الوسيلة الرقمية. كما يمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة

مرجعاً مفاهيمياً حول تطبيق التقييم التشكيلي المعتمد على منصة Zep Quiz والمندمج في تعليم اللغة العربية على مستوى المدرسة المتوسطة. فضلاً عن ذلك، يُرتقب أن تكون هذه الدراسة أساساً أكاديمياً لتطوير بحوث لاحقة تتعلق بابتكار وسائل التقييم الرقمي في سياقات ومراحل تعليمية ومواد دراسية متنوعة.

أ) للمتعلم

يُتوقع أن يُسهم هذه الدراسة في مساعدة المتعلمين على فهم مادة اللغة العربية بصورة أفضل من خلال تطبيق التقييم التشكيلي القائم على منصة Zep Quiz بأسلوب تفاعلي جذاب. ومن خلال التغذية الراجعة المستمرة، يرجى أن يزداد دافع المتعلمين لتصحيح أخطائهم وتحسين نتائج تعلمهم.

ب) للمعلم

يؤمل أن تمثل هذه الدراسة بديلاً ابتكارياً لمعلمي اللغة العربية في تنفيذ التقييم التشكيلي بصورة أكثر فاعلية وكفاءة وجاذبية. كما يُتوقع أن يُسهم توظيف منصة Zep Quiz في مساعدة المعلمين على متابعة تطور تعلم المتعلمين بشكل أكثر منهجية وسرعة واستمرارية.

ج) للباحث

يُرتقب أن تكون هذه الدراسة وسيلة لتنمية كفايات الباحث في تصميم وتطوير وسائل التقييم التشكيلي القائمة على الوسيلة الرقمية. إضافة إلى ذلك، توفر هذه الدراسة خبرة ميدانية في تنفيذ بحوث التطوير (R&D) في مجال تعليم اللغة العربية.

د) للباحثين اللاحقين

يؤمل أن تكون هذه الدراسة مرجعا ومنطلقا للباحثين اللاحقين الراغبين في دراسة أو تطوير وسائل التقييم التشكيلي الرقمية، ولا سيما ما يتعلق بتوظيف منصة Zep Quiz أو المنصات المماثلة في تعليم اللغة العربية أو غيرها من المواد الدراس

